احتمال ان يريد ما يوافق مذهب الاكثرين ان كلامه صلى الله
عليه وسلم غير معجز و معجز الفعال فلا يفعل مخلوق اذ يوجد
فعلا مطابقا لساير المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك
الوقت الذي اوجد فيه ذلك الفعل غيره صلى الله عليه
وسلم وهذه هي مرتبة وارث الحضرة الالهية التي لا يدخل
احد اليها الا باذنه كريم الخلق كما يعلم مما قدمته مبسوطا
في شرح قوله فنزه في ذاته الخ وكريم الخلق بضم اوله
كما مر مبسوطا في شرح قوله ما سوى خلقه النسيم وبين
الخلق والخلق والقول والفعل تجنيس التقابل مع تجنيس
التحريف في الثاني مقسط اي عادل في احكامه واقواله
وافعاله صلى الله عليه وسلم فلا يصدر منه شي قط الا على غاية
العدل باطنا وظاهرا باتفاق كل من راه وعلم احواله
حتى اعداه ومناويه الا ترى ان قريشا لما بنوا الكعبة
والنبي صلى الله عليه وسلم معهم قبل النبوة فوصلوا
الى موضع الحجر الاسود اختلفوا فيمن يضعه في محله ثم اجمعوا
على انهم يحكمون اول داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه
وسلم اول داخل فقالوا هذا الامين نحكموه فامر صلى الله
عليه وسلم بوضعه بثوب وامر كل رييس قبيلة ان يمسك
بطرف الثوب ثم يرفعوه ففعلوا الى ان بلغوا به محله فاخذه
صلى الله عليه وسلم ووضعه في محله وصح ان رجلا قال
وهو صلى الله عليه وسلم يقسم اعدل فقال صلى الله عليه وسلم
ويلك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع

ابلاغ

ابلاغي حاجته فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها امنه الله
يوم الفزع الاكبر وكان صلى الله عليه وسلم لا يواخذ احد بقول
احد ولا يصدق احدا في احد معطاء اي كثير العطا الذي يعجز
عن ادناه الملوك فقد صح عن انس كان صلى الله عليه وسلم
احسن الناس واشجع الناس واجود الناس واقتصاره على هذه
الثلاثة من جوامع الكلم التي منحها من امداده صلى الله عليه وسلم لانها
من امهات الاخلاق اذ في كل انسان ثلاث قوى الغضبية وكمالها
الشجاعة والشهوانية وكمالها الجود والعقلية وكمالها اكتساب
الفضايل واجتناب الرذايل وصح عنه ايضا ما سيل صلى
الله عليه وسلم شيا الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين
فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطا
من لا يخاف الفقر واعطى صفوان بن امية يوم حنين حين اسلم
ماية من الغنم ثم ماية ثم ماية وصح عن جابر ما سيل صلى الله
عليه وسلم عن شي قط فقال لا اي لا ينطق بالرد بل ان كان
عنده المسئول وساغ الاعطا بان لم يرصد ما عنده لما هو اهم اعطاه
والا سكت كما في حديث مرسل تحسينه لا ينافي الحديث الاية
قلت لا اجد ما احملكم عليه لو صلى الله عليه وسلم لا يقولها
منعا للعطا بل اعتذارا حيث لا ينفع السكوت لتوهم جهل السايل
وفي حديث الترمذي انه حمل اليه تسعون الف درهم فقام اليها
فما رد سايلا حتى فرغ منها وقال لسايل ما عندي شي ولكن ابتع
علي فاذا جانا شي قضيناه فقال له عمر رضي الله عنه ما كلفك الله
ما لا تقدر فكره منه ذلك فقال انصاري انفق يا رسول الله ولا
تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم وعرف البشر في وجهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)